الزهري بعد ذلك يذكر قوله ويبكي ويقول الخائف من قتل ذلك الرجل ان
يؤاخذني الله يوم القيامة انتهى هذا الخوف في سبب من صرح القرآن ببر آلهما
فكيف بمن تجرأ على الافتاء بقتل احد من اولياء الله تعالى بعبارة لم يفهمها على وجهها
لغلظ حجابه وكان الامام الغزالي رحمه الله يقول من اكبر الآثام تخطية العلماء
من غير اطلاع على مرادهم وحمل كلامهم على حالة لا يرتضونها وقال في كتابه
المنقذ من الضلال انما يجب على العلماء بيان ما تبين لهم من الحق لا ما لا يتبين لهم
وقال شيخ الاسلام المخزومي وقد نص الامام الشافعي على عدم تكفير اهل الاهواء
في رسالته فقال لا اكفر احدا من اهل الاهواء بذنب وفي رواية عنه ولا اكفر
احدا من اهل القبلة وفي رواية اخرى عنه ولا اكفر اهل التاويل المخالف
للظاهر بذنب قال المخزومي رحمه الله اراد الامام الشافعي باهل الاهواء اصحاب
التاويل المحتمل كالمعتزلة والمرجئة واراد باهل التوحيد اهل القبلة انتهى
فقد علمت يا اخي بما قررناه لك في هذا المبحث ان جميع العلماء المتدينين امسكوا
عن القول بالتكفير لاحد من اهل القبلة بذنب فبهداهم اقتده والله اعلم

المبحث التاسع والخمسون في بيان ان جميع ملاذ الكفار في

الدنيا من اكل وشرب ونكاح وغير ذلك استدراج من الله تعالى حيث يلذذه
مع اصراره على الكفر الى الموت فهي نقمة عليهم يعذب بها عذابا زائدا على عذاب
الكفر وقالت المعتزلة انها نعمة يترتب عليها الشكر وقال بعض المحققين
جميع ما يرزقه الله تعالى للكافر ليس لكرامة ولا لاهانة وانما ذلك لسبق
العلم بانه يرزقه ما به قوام بدنه حتى يفعل جميع ما يفعله الكافر من الخير يجازيه
الله تعالى عليه في دار الدنيا من صحة في البدن وتوسعة في الرزق وغير ذلك
وليس له في الآخرة من نصيب فانه تعالى اخبر انه لا يضيع اجر من احسن
عملا لوسع كرمه ثم ان ختم الله لذلك الكافر بالاسلام اثيب على كل عمل
لا يشترط فيه النية كحفر الآبار للعطش واطعام الجائع وقرى الضيف وصلة
الرحم والعتق زيادة على جميع الاعمال الاسلامية كما قال صلى الله عليه وسلم
لحكيم بن حزام اسلمت على ما سلف لك من خير وكان قد سأل رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم عن هذه الامور وانه قد تبرر بها في الجاهلية وهذا ما عليه
الجمهور وقال الآمدي في الابكار لا نعلم خلافا بين اصحابنا انه تعالى ليس
له على من علم اصراره على الكفر نعمة دينية ابدا واما الدنيوية فللاشعري فيها
قولان وميل القاضي ابي بكر الى الاثبات ثم اشار الى ان الخلاف لفظي لان من نفى النعم
لا ينكر الملاذ في الدنيا وتحقق اسباب الهداية لا يسميها نعما لما يعقبها من
من الهلاك ومن اثبت كونها نعما لا ينازع في تعقيب الهلاك غير انه سماها
نعما للصورة وكان ابو العباس السياري رضي الله عنه يقول عطاء الحق للمؤمن
على نوعين كرامة واستدراج قالوا والالم يقابل اللذة واختلفوا هل هو وجودي
او عدمي ولكل منهما وجه قالوا واعلى اللذات اللذة وهي الحاصلة بسبب معرفة
الاشياء والوقوف على حقائقها وهي اللذة على الحقيقة وعلى هذا فاللذة محصورة
في المعارف وكان ابو زكريا الطبيب يقول اللذة امر عدمي وهو الخلاص من الالم
وضعف هذا القول بان الانسان قد يلتذ بالشبع من غير سبق الم كما اذا وقع
بصره على صورة حسنة فانه يلتذ بابصارها مع انه لم يكن له شعور بها حتى
يجعل تلك اللذة تخلصا من الم الشوق وكذا من وقف على مسئلة او كنز مال فجاءه
من غير خطور ذلك بالبال والم الشوق اليهما وقال السمرقندي في الصحايف
الحق ان الادراك ليس هو نفس اللذة بل ملزومها وفي المحصول ان الصواب انها
لا تحد لانها من الامور الوجدانية وعلى ذلك مشى في الطوالع وقال الشيخ
عز الدين بن عبد السلام هذا مختص بدار المحنة واما دار الكرامة التي هي الجنة
لذة الشرب من غير عطش ولذة الطعام من غير جوع وكذلك القول في العقوبات
فان اقل عقوبات هذه الدار لا يبقى معه في هذه الدار حياة واما الدار
الآخرة فيأتي احدهم اسباب الموت من كل مكان وما هو بميت والله اعلم

المبحث الستون في بيان الامام الاعظم ونوابه ووجوب

طاعته وانه لا يجوز الخروج عليه وان وجوب نصب الامام علينا لا على الله عز
وجل وانه لا يشترط كون الامام افضل اهل الزمان بل يجب علينا نصبه
ولو مفضولا وذلك ليقوم بمصالح المسلمين كسد الثغور وتجهيز الجيوش

Copyright ... University